المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

جماليات التناص
في شعر محمد إبراهيم يعقوب

The aesthetics of intertextuality
in the poetry of Muhammad Ibrahim Yacoub

إعداد

فاطمة محمد حسن هاشم الناشري

طالبة دكتوراه تخصص أدب قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار يونيه ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

جماليات التناص في شعر محمد إبراهيم يعقوب

فاطمة محمد حسن هاشم الناشري

طالبة دكتوراه تخصص أدب قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : f.alnashry@gmail.com

الملخص

تتميز القصيدة العربية الحديثة بعدة تقنيات فنية، من أهمها تقنية التناص بمرجعياته المختلفة، كالمرجعية الدينية، والأدبية، والتاريخية، والأسطورية، والصوفية التي تكشف عنها هذه الدراسة التطبيقية لجماليات التناص في شعر محمد إبراهيم يعقوب؛ بهدف الوقوف على الجماليات الفنية التي جاء عليها شعره، وبيان الأساليب التي وظفها استدعاء النصوص الغائبة ذات المرجعيات المتعددة، ومدى ما تم توليده من دلالات جديدة في المعاني والصور، وكيف ساهم التناص في تفكيك القصيدة من قبل المتلقي ، وقد تجلت جماليات التناص في شعر محمد إبراهيم يعقوب وعكست مدى تأثر شعره بالثقافة الدينية (الإسلامية) و التاريخية بأحداثها المشدودة إلى الماضي، والثقافة الأدبية العربية والغربية بما فيها الأساطير اليونانية.

الكلمات المفتاحية: جماليات، التناص، شعر ، محمد إبراهيم يعقوب.

The aesthetics of intertextuality in the poetry of Muhammad Ibrahim Yacoub

Fatima Muhammad Hassan Hashem Al-Nashiri
PhD student, specializing in Literature, Department of Arabic Language, College of Arts and Human Sciences, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: f.alnashry@gmail.com

Abstract

The modern Arabic poem is characterized by several artistic techniques, the most important of which is the technique of listening to its various references, such as religious, literary, historical, mythical and Sufism revealed by this applied study of the aesthetics of the reincarnation in the poetry of Muhammad Ibrahim Yaacoub, with the aim of identifying the aesthetic and artistic aspects on which his poetry came.

And to show the artistic methods employed by the recall of absent texts with multiple references, the extent to which new connotations have been generated in innovative meanings and images, and how the dissonance contributed to the dismantling of the poem by the recipient in accordance with his culture and creative interaction.

Believing in the ability of the creator to draw inspiration from religious sources that influenced the Arab mind and statement, and the extent to which he is open to prose and narrative arts, the aesthetics of the text are reflected in the poetry of Muhammad Ibrahim Yaacoub, reflecting what is rich in our cultural heritage and its end of influence in modern texts according to the selected applied models.

Keywords: aesthetics, intertextuality, poetry, Muhammad Ibrahim Yacoub.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله المصطفى

يقدم هذا البحث مقاربة نقدية لقصائد الشاعر محمد إبراهيم يعقوب باستخدام نظرية التناص، بتتبع ورصد مرجعياته الثقافية التي تمثل ظاهرةً بارزةً في دواوينه الشعرية. وتتمثل مشكلة الدراسة في عدم توفر دراسات نقدية تناصية شاملة لجميع دواوين الشاعر وتشمل جميع أنواع التناص– على حد علمنا إلى هذه اللحظة– وحيث إن قصائده تتمتع بدرجة عالية من الإنحراف، وبلوغها مستو ىً عالٍ من النضج في البناء والرؤية بالإضافة إلى اتكائها على ألوان من التناص لذا كانت هدفا لهذه الدراسة.

ومما ينبغي الإشارة إليه الدراسات السابقة التي تناولت شعر محمد إبراهيم يعقوب حيث أسفر البحث والتقصي إلى التوصل لدراسة نقدية تناصية بعنوان (سيميائية التناص في مقام نسيان لمحمد إبراهيم يعقوب) للدكتورة البندري ضيف الله المطيري، وهي دراسة في التناص الديني، منشورة في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، بتاريخ ٧/ ١١ / ٢٠٢٠ م، وتناولت التناص الديني ببعديه، القصصي والتاريخي بالاعتماد على المنهج السيميائي بصورة مستقلة في ديوان مقام نسيان. والدراسة الأخرى كانت بعنوان (صناعة المعنى في شعر محمد إبراهيم يعقوب مقاربة سيميائية) وهي رسالة دكتوراه تقدمت بها الباحثة مستورة بنت مسفر محمد العرابي بجامعة الطائف – قسم اللغة العربية، واعتمدت الدراسة على المعنى في شعر محمد إبراهيم يعقوب بأبعاده السيميائية وخصصت الفصل الثاني منها لدراسة التناص وتوسيع المعنى فتناولت التناص الظاهر والخفي، وهدم المعنى ونقضه، وتحوير المعنى وقلبه، معتمدة المنهج السيميائي.

وتتميز دراستنا الحالية عن الدراستين السابقتين بشمولها التناص في كامل دواوين الشاعر محمد إبراهيم يعقوب، حسب مرجعياته :الدينية والأدبية والتاريخية والأسطورية والصوفية، باستخدام نظرية التناص المعتمد ة على تتبع ورصد

التناص الداخلي والخارجي حسب آلياته (الاجترار والامتصاص والحوار)، وهي أجزاء لم تكن متوفرة في الدراستين السابقتين وبالتالي فإن إسفار اللثام عنها في هذه الدراسة وإبراز أثرها في النصوص يعد إضافة جديدة وإضاءة جوانب الابتكار والأصالة التي يتميز بها الشاعر في استدعائه للنصوص الغائبة ذات المرجعيات المتنوعة .

اقتضت طبيعة الدراسة وإجراءاتها أن تفتتح بالتمهيد النظري الذي يبدأ بالتعريف بالشاعر أولا ثم يوضح حدود مصطلح التناص بصورة موجزة دون التعمق في التأصيل للنظرية، ثم التطبيق على القصائد الشعرية وكان في خمسة مباحث: الأول التناص الديني ويتناول : التناص القرآني و التناص مع الأحاديث النبوية الشريفة، المبحث الثاني يتناول التناص الأدبي، ثم الثالث الذي يعرض للتناص التاريخي، والمبحث الرابع يتتبع التناص مع الأسطورة والمبحث الخامس والأخير لدراسة التناص الصوفي. ثم اختتمت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات .

التمهيد

التعريف بالشاعر

محمد إبراهيم يعقوب شاعر سعودي من مواليد مدينة جازان ١٩٧٢ م، تخرج في جامعة الملك سعود فرع أبها سابقا١٩٩٤ م تخصص الفيزياء، عمل معلما للفيزياء ثم مشرفا تربويا ثم موفدا للتدريس خارج المملكة في مدينة أنقرة عاصمة تركيا ما بين عامي ٢٠٠٤ – ٢٠٠٨ م ، ترأس نادي جازان الأدبي عام ٢٠١١ م، وهو المؤسس والأمين العام لجائزة السنوسي الشعرية ، مثّل المملكة رسميا في ملتقى شعراء الخليج العربي في الدوحة عام ٢٠٠٩ م ، نال العديد من الجوائز من أهمها: وصيف أمير الشعراء في برنامج أمير الشعراء بدولة الإمارات٢٠٠٨ م، جائزة راشد بن حميد– فرع الشعر العمودي– عجمان٢٠١١ م، جائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب عن ديوان (الأمر ليس كما تظن) ٢٠١٣ م، جائزة الثبيتي للإبداع – نادي الطائف الأدبي عن ديوان (ليس يعنيني كثيرا) ٢٠١٦ م ، شاعر عكاظ ٢٠١٩م.

السمات الأسلوبية التي تتميز بها قصائد الشاعر محمد إبراهيم يعقوب:

تتسم قصائده على المستوى التركيبي بدرجة عالية من الشعرية، وذلك لاهتمامه بالانزياح الدلالي والتركيبي الذي يزيد من الكثافة التعبيرية ويعمق الفكرة، وعلى المستوى التخييلي فإن الشاعر يهتم بالصور المركبة والكلية التي يشكلها بواسطة التجسيد، والتشخيص، والتشبيه، ويعتمد بشكل كبير على التجسيد ويزاوج بين المدركات الحسية والمعاني الوجدانية، ويشكل من المعنويات صورا حسية بعدة طرق.

مفهوم التناص

لم ترد كلمة التناص في اللغة العربية وإنما هي كلمة مبتكرة، نتجت من حقل الدراسات النقدية المعاصرة، بعد التأثر بالمناهج النقدية الغربية. ويعتبر الناقد المغربي محمد مفتاح أول من اخترع هذه الكلمة في صياغتها العربية، فحملها

مدلولا يطابق مدلول كلمة Intertextualite اللاتينية التي يرجع وضعها وتأصيلها في النقد الغربي إلى الباحثة اللسانية جوليا كريستيفيا. [١]

ظهر مصطلح التناص لأول مرة مع الباحثة (جوليا كريستيفا)عام ١٩٦٦ م في كتاباتها التي نشرت في مجلة (تيل كيل) ومجلة (كريتك) وفي كتابها (نص الرواية) وفي تقديمها لكتاب (ديستويفسكي) لباختين ، فترى جوليا أن كل نص هو عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات ، وكل نص هو تشرّب وتحويل لنصوص أخرى. وتصفه بأنه قانون جوهري إذ هي نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص وفي الوقت نفسه هدم النصوص للفضاء المتداخل نصيا، فيمكن التعبير عن ذلك بأنها ترابطات متناظرة ذات طابع خطابي[٢]. وتعد التناص أحد مميزات النص التي تحيل على نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها .[٣]

ويقول د. محمد مفتاح: "التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة يقصد بالتعالق أي الدخول في علاقة ."[٤] .

---

(١) ينظر وهابي ،د. محمد، من النص إلى التناص ، ط١، ٢٠١٦، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص ٥٥

(٢) ينظر: د. ناهم، أحمد ، التناص في شعر الرواد ، ط١ ، القاهرة ، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥ .

(٣) ينظرعلوش ، سعد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت . لبنان، ط١، ١٩٨٥ ، ص ٢١٥ .

(٤) د. مفتاح ، محمد ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، ص ١٢١ .

المبحث الأول : التناص الديني

إن المتأمل لدواوين الشاعر (محمد إبراهيم يعقوب) يلحظ مدى تأثره بالنص الديني: القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، فانعكاسها على شعره يعد ملمحا أسلوبيا، و لا غرابة في ذلك فالقرآن الكريم أهم ملهم للشعراء والمؤثر الأبرز في العقل العربي منذ فجر الإسلام .

أولا : التناص القرآني

تجد الباحثة التناص القرآني أكثر وضوحا في دواوين الشاعر من خلال استدعاء القصص القرآني، مما أضفى على النصوص كثافة شعرية مع ما تزخر به من فنيات التصوير المتنوعة.

التناص مع قصص الأنبياء :

إن أسلوب القص من أنجح أساليب التأثير في النفس الإنسانية وتعد القصة من أبرز أساليب القرآن الكريم، والتي تثير في النفس انفعالات عاطفية تحرك الوجدان وتسمو بالروح فيخشع القلب ويقنع العقل .

التناص مع قصة موسى عليه السلام والخضر حيث يقول :

"لُغَتي جَنوبُ الرُوحِ ..
ما بك لم تذق طعم الدوار ..
وأنت تخرق مركبي " [١]

يأتي التناص مع القرآن الكريم في قوله : وأنت تخرق مركبي ، إن هذه الجملة تستفز عقل القارئ وتعود به إلى آفاق النص القرآني وبخاصة قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام، في قوله تعالى (فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا)[٢]يظهر التناص مع القرآن الكريم ومع صورة منتزعة من الحياة اليومية . في إشارة إلى هوية الشاعر

---

(١) يعقوب محمد إبراهيم ٢٠١٥ديوان الأمر ليس كما تظن ،إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية،ص ١٥

(٢) سورة الكهف آية ٧١.

ومدى ارتباطه بلغته العربية، التي قد يتعرض لها بعض الجاهلين ، ويظهر في السطر الشعري الانزياح الذي تظافر مع التناص ليعطي كثافة شعرية في قوله : لم تذق طعم الدوار ، فجعل للدوار الذي هو شعور يدرك في الرأس طعما يُذاق وهو ما يسمى بتراسل الحواس، وهو " وصف مدركات حاسة من الحواس بصفات مدركات حاسة أخرى، فنعطي الأشياء التي ندركها بحاسة السمع صفات الأشياء التي ندركها بحاسة البصر"[١]ويستخدم قانون الامتصاص الذي ينطلق من الإقرار بقداسة النص الغائب ، فيعمل على تحويله بما لا ينافي الأصل مما يعيد صياغته.[٢]

ويتأثر بالآية نفسها في قصيدة أخرى ولكن بطريقة مختلفة عما سبق وموافقة للمعنى الذي جاء في الآية السابقة يقول :

"لمْ أحتمل جوعَ السفينةِ
خرقها لغةٌ تلم الجائعينَ
وترحمُ " [٣]

يحيلنا هذا البيت الشعري إلى قصة موسى عليه السلام والخضر مع أصحاب السفينة الفقراء الذين ابتلوا بملك (يأخذ كل سفينة غصبا) ، وكان في خرق (الخضر) لها حلاً لإنقاذ أهلها من سطوة الملك الظالم ، لعل فعله هذا يكون خلاصا للجائعين ، ويظهر الحذف إلى جانب التناص ليمنح الجملة كثافةً شعرية في قوله : (جوع السفينة) فالمقدر أن تكون الجملة : (جوع أهل السفينة)، يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف: " هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[٤]،

---

(١) زايد، علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ط٤ (مكتبة ابن سيناء، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ص ٧٨ .

(٢) ينظر ناهم، أحمد، التناص في شعر الرواد، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٣) يعقوب، محمد إبراهيم ديوان الأمر ليس كما تظن ، مصدر سابق ، ص ٥٣

(٤) الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، ط٥ (القاهرة : مكتبة الخانجي،١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م) ، ص١٤٦ .

فغياب بعض العناصر اللغوية يساعد على إبراز عناصر أخرى تكون أهميتها آكد في توجيه الدلالة، فـ (جوع السفينة)أعم وأشمل. واستخدم التشخيص في قوله : لغة تلم الجائعين حيث جعل اللغة إنسانا قادرا على أن يلم الجائعين . فتظافر الحذف مع الأنسنة و التناص فأضفى على النص حيوية وكثافة شعرية . وقانون التناص المستخدم هو الامتصاص.

التناص مع قصة صالح عليه السلام

يحتج في هذه القصيدة على من يضلل ويكذب ليسرق والتناص جنبا إلى جنب في خدمة قضيته وفكرته فيقول :

كذبَ السقاةُ
فللمدينةِ رَهْطُهَا
والعمر ، باسم القوتِ ، يُسرق جلّهُ

التناص هنا مع قصة نبي الله صالح وقومه ثمود حيث قال تعالى : (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض و لا يصلحون) [1] إشارة إلا أن الفساد مستمر على مر الأزمان وأن في كل مكان ثمة رهط يفسدون ولا يصلحون. وفي السطر الأخير يظهر انزياحا دلاليا فيما يخص الاختيار: أي العلاقات الاستبدالية التي توجه الدلالة (العمر .... يُسرقُ)، فالعمر لفظ معنوي إلا أن الشاعر يجسده بإسناده للفعل (يُسرق)إشارة إلى انتهاك الحقوق، وهي مرتبطة بالكذب من بداية الشطر ا وانتهاءً بالسرقة، وجميعها أفعال عبثية تتسم بها الحياة . نوع التناص هنا الامتصاص

التناص مع قصة يوسف عليه السلام :

تلاحظ الباحثة تأثر الشاعر بقصة يوسف عليه السلام واستدعائه لها في أكثر من مقطع، وقد جاءت قصة سيدنا يوسف لترسم المكيدة في أقسى صورها الإنسانية، فتكون مهوى فؤاد الشاعر يشكل منها حينا فلسفته وحينا تداعيات ذاته التي يؤرقها الغياب والحب. إذ يقول :

---

(١) سورة النمل آية ٤٨

"ما أهون السياب بيع قميصه
بخسا
وتقتل أهلها الأهواء " [١]

يبرز التناص الديني في المقطع السابق في قوله (بيع قميصه بخسا) مع قول الله تعالى: " وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ "[٢] في إشارة إلى قصة بيع سيدنا يوسف بعد أن ألقاه أخوته في البئر، وبذكر السياب فإن في ذلك إلماح إلى الحالة العاطفية التي مر بها فقد عاش حياة بائسة في الحب وحب من طرف واحد دائما بسبب زهد النساء وعدم انجذابهن إليه وهذا مما سبب له المعاناة .[٣] وفي هذا التناص توافق مع معنى الآية الكريمة حيث بيع يوسف بثمن بخس وزهد فيه من اشتراه، وكذلك السياب فقد زهدت فيه النساء ولم ينعم بالحب، و يستخدم قانون الامتصاص الذي يعيد به صياغة النص بما يمنحه طاقة التجدد .

التناص مع قصة نوح عليه السلام

يقول في قصيدة نثرٍ :

"أنا من أنا في البحرِ؟!

وعدٌ في يد الموتى على السفن البعيدة ليس يعنيهم من الطوفان إلا حكمة الجوديِّ[٤]"

يستدعي النص السابق إلى الذاكرة قصة الطوفان، والجوديّ وهو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح، فيتناص مع قوله تعالى : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم الأمر ليس كما تظن ، مصدر سابق ، ص ١٤٦ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٢٠

(٣) ينظر: د. عباس، إحسان، بدر شاكر السياب ، دراسة في حياته وشعره، ط ٤ ، دار الثقافة بيروت لبنان ، ص ٢٥ ، ٢٦

(٤) يعقوب ، محمد إبراهيم ، ديوان ليس يعنيني كثيرا ، ص ٦٦

الظالمين)[١] . ويحاول من خلال الحوار الذاتي أن يرسم ملامح شخصيته التي يراها من وجهة نظره متبلورة في الحكمة التي قد يظل عنها البعض، وهو الوعد الذي لا يحفل بالغرق وإنما ينظر للأمل والنجاة والعلو التي يلمح إليها في جملة (حكمة الجودي) . ويمتص النص قصة الطوفان مع نبي الله نوح، ويعيد صياغتها حسب تجربة الشاعر ورؤاه الخاصة.

ثانيا: التناص الديني المتمثل في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

يعد الحديث النبوي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وقد ظهر التناص مع الأحاديث النبوية في شعر محمد إبراهيم يعقوب كملمح آخر يضاف إلى التناص القرآني من ذلك قوله :

"كم نخلة كبرت على اعذاقها
رغم المهابة كفها البيضاء "[٢]

يرتكز الشاعر على الحديث النبوي الشريف و يتناص مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ابن عمر عن النبي ﷺ، قال : ((إن من الشجر شجرة تكون مثل المسلم؛ وهي النخلة)) [٣] والدال الإشاري هو البذل والجود والعطاء .

ويقول في نص آخر :

و"لي في ركعتيَّ .. سجودُ سهوٍ
وللكلماتِ .. فلسفةُ الطقوسِ "[٤]

يتناص البيت الشعري مع خبره صلى الله عليه وسلم في ركعتي سجود السهو فيما روي: عن عبدالله – رضي الله عنه –أن رسول الله ﷺ صلى الظهر خمسا ، فقيل له أزيد في الصلاة ؟ فقال :"و ما ذاك ؟" قال صليتَ خمسا، فسجد سجدتين بعد ما سلم. [٥]

---

(١) سورة هود، آية ٤٤ .
(٢) يعقوب ، محمد إبراهيم ، ديوان الأمر ليس كما تظن، مصدر سابق، ص ١٥١ .
(٣) البخاري، أبو عبدالله بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي، صحيح الإمام البخاري، قام على نشره علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري ، ج٤ ، باب بركة النخل، ص ٢٣ ، ٢٤ .
(٤) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان جمر من مروا ، ص ١٧
(٥) البخاري، أبو عبدالله بن إسماعيل، مرجع سابق، ج١، كتاب السهو، باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة، ص ٣٤٠ .

والشاعر يستلهم الحديث النبوي الذي يضفي الصدق على النص، ولا تحيل دلالات النص الحاضر على دلالات النص الغائب فالشاعر يستفيد من فكرة سجود السهو التي تشرع عند النسيان والشك في الصلاة فيوظف جملة (ركعتي سجود سهوٍ) بشكل يتناغم مع فلسفته ورؤاه التي يعكسها في هذا البيت الشعري .ويستخدم آلية الامتصاص فيعيد صياغة النص ويجعله متجددا .

ويستمر الاتكاء على الحديث النبوي الشريف متمثلا تجربته الشعرية ، يقول :

"لم يَدُر في حدسها أن الحنايا
كاسياتٌ عارياتٌ في إهابِهْ"(١)

يتناص الشاعر مع ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " صنفان من أهل النار لم أرهما .... ونساء كاسيات عاريات ...." (٢)، ويستخدم الشاعر جملة (كاسيات عاريات) التي وردت في الحديث ولكنه يفرغها من حمولتها الدلالية الخاصة بالحديث النبوي ويوظفها في تصوير حالته العاطفية التي آل إليها بسبب استبداد محبوبته التي لا تأبه به . ويستخدم آلية الامتصاص التي تعيد صياغة النص الغائب مما يسهم في استمراره .

يواصل الشاعر التعبير عن حالته العاطفية مستخدما الحديث النبوي الشريف الذي يضفي على النص الشعري صدق العاطفة ومن ذلك قوله :

كل التعابير لا يروى بها ظمئي
إن جئت وجهك أستسقي و أغتبق (٣)

---

(١)يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان رهبة الظل، ص.٥٢

(٢) مجموعة من المؤلفين، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المكتبة الشاملة الحديثة، الباب الرابع، ص ٢٥٠ .

(٣) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان رهبة الظل ص ٨٨ .

يتناص مع ما روي عن أبي نعيم، قال حدثنا سفيان ، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم عن عمه قال:" خرج النبي ﷺ يستسقي وحوّل رداءه. " (١). والاستسقاء صلاةٌ نافلة تصلى طلبا لنزول الغيث عندما تجدب الأرض، والشاعر يحول المعنى من طلب المطر إلى طلب المحبوبة ما يروي به ظمأه ويوغل في التعبير عن شدة شغفه الذي لا يرويه مجرد النظر في وجهها ويختم البيت بلفظة (أغتبق) و "الغَبُوقُ : الشرب بالعشي، تقول منه : غبقتُ الرجلَ أغْبَقْتُهُ بالضم، فاغتبقَ"(٢). في ترفع عن استخدام اللفظ المبتذل وإحياء لألفاظ التراث العربي الأصيل، واستخدم الشاعر آلية الامتصاص ليعيد بها صياغة النص الغائب .

(١) البخاري، أبوعبدالله بن إسماعيل، صحيح الإمام البخاري، مرجع سابق، ج ١، كتاب الاستسقاء، ص ٢٨٠ .

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، معجم الصحاح ، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط١١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م، حرف الغين، مادة : غَبَقَ ، ص٧٦٤ .

المبحث الثاني : التناص الأدبي

يقصد بالتناص الأدبي في هذا الفصل هو كل تناص مع قصائد الشعراء القدامى أو المعاصرين، وكذلك التناص بذكر شخصيات أدبية كالشعراء وغيرهم. وتجد الباحثة بأن للتناص الأدبي مساحة كبيرة من دواوين الشاعر محمد إبراهيم يعقوب ، وسيتم دراسة ورصد التناص مع الشعراء ، ثم مع الشخصيات الأدبية مع تحديد قوانين التناص الداخلي المتبعة .

التناص مع شعر محمد الثبيتي

في قصيدة بعنوان (الوجع النبيل) قال فيها :

"أدر كأسا من السحر الأصيلِ

وصب لنا صهيلا في العقولِ"(١)

يتناص مع قصيدة (تغريبة القوافل والمطر) للشاعر محمد الثبيتي التي قال فيها :

"أدر مهجة الصبح

صب لنا وطنا في الكؤوس يدير الرؤوس" (٢)

يستلهم الشاعر الألفاظ التي وردت في مفتتح قصيدة تغريبة القوافل والمطر، ليرثي بها الشاعر اليمني (عبدالله البردوني). والكأس تملأ وتدار بالشراب ولكنه ينزاح بها عن اللغة العادية فيدار الكأس بالسحر الحلال إشارةً إلى شعر البردوني. وكذلك في الشطر الثاني يظهر الانزياح الدلالي صب لنا صهيلا، إشارةً إلى الحماس الذي يخلفه سماع شعر البردوني، وفي الشطر تناص يستخدم فيه آلية الامتصاص حيث تمكن من إعادة صياغة ألفاظ الشاعر محمد الثبيتي وجدد استعمالها.

التناص مع شعر المتنبي

وفي نص بعنوان (الركض خلف الجراد) قال:

---

(١) ديوان رهبة الظل ، ٣٧

(٢) الثبيتي، محمد، الأعمال الكاملة، دار الانتشار العربي، ط٢، بيروت، ديوان التضاريس، تغريبة القوافل والمطر، ص ٩٧ .

"وتساءلوا
بل بعضهم والبعض عار
هل يسلم
الشرف الرفيع ..
من الأذى؟!" (١)

حيث يتناص مع شطر بيت من قصيدة للمتنبي التي قال فيها :

"لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم"(٢)

يحيل المقطع الشعري إلى حوار ساخر من حالة الخضوع والركض ثم الانقياد خلف ما لا يرتجى نفعه، واستخدم الشاعر للتناص قانون الحوار حيث تم تغيير النص الغائب، بهدف المحاكاة الساخرة.(٣)

التناص مع معلقة عمرو بن كلثوم

يظهر التناص مع معلقة عمرو بن كلثوم من خلال قصيدة (ترتيل لمقام الجهات) يقول فيها:

"لنا عرس التراب... بهِ، وثمَّ
دَمٌ يتلى .. وأخلاقٌ تسمى
قرأنا العمر .. آياتُ المرايا
أجلٌ .. وفي المهابةِ خيط حمّى
أغانينا .. نقد بها سؤالا
من العتبى.. ونقدح منه عزما
لأول حبةٍ في الرمل.. نهوي
جهالاتٍ .. ونثبت حين نرمى " (٤)

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان رهبة الظل ، ص٧٩ .
(٢)المتنبي، أبو الطيب، ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح أبي البقاء العكبري، ج٣، ص ١٢٥ .
(٣) ينظر، د . ناهم ، أحمد ، التناص في شعر الرواد ، مرجع سابق، ص ٦٣ .
(٤) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان جمر من مروا ، ص ٢١ .

يظهر التناص في الإيقاع و الغرض وهو الفخر ، وفي استخدام ناء الفاعلين الذي أحدث موسيقى متناصة مع المعلقة التي قال فيها عمرو بن كلثوم:

"أبا هندٍ فلا تعجل علينا
وأنظرنا نخبرك اليقينا
بأنّا نورد الرايات بيضا
ونصدرهن حمرا قد روينا"(١)

وفي أحد الأبيات تناص (امتصاص) :

لأول حبةٍ في الرملِ .. نهوي
جهالاتٍ .. ونثبتُ حين نرمى

مع قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وفي قوله :

قرأنا العمر.. آياتُ المرايا
أجلٌّ .. وفي المهابة خيطُ حمّى

تناص مع قوله :

ملأنا البحر حتى ضاق عنا
وماءُ البحر نملؤه سفينا

(النص الحاضر/ النص الغائب) : (قرأنا / ملأنـــا)، (العمـــر / البحـــر)، (قصائدنا / جيادنا)، (متاعنا / آثارنا) ، (أرحنا/ ورثنا) .

استخدم الشاعر قانون الامتصاص في التناص، فالنص الحاضر يعيد صياغة النص الغائب، ويسهم في استمرار جوهره بحيث يكون قابلا للتجديد وهذا مما يرفع درجة الشعرية .(٢)

---

(١) الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، قدمه وحققه، د. محمد خير أبو الوفا، راجعه وصححه مصطفى قصاص، دار إحياء العلوم بيروت، ص ١٣٣

(٢) ينظر ، التناص في شعر الرواد ، مرجع سابق، ص ٦١ ، ٦٢ .

التناص مع شعر بدر شاكر السيّاب

يتجلى التناص مع شعر السياب في نص(مدونة أخيرة على هامش المـــاء)إذ يقول :

"لا تنتظر مطرا يطل بحزنه
للحزن مثلك ..
عزة وإباءُ !"[١]

يحيلنا المقطع السابق إلى قصيدة (أنشودة المطر) ، ويدور التناص حول فكرة ارتباط المطر بالحزن في قول السياب :

"أتعلمين أي حزن يبعث المطر ؟
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر ؟"[٢]

والدال الإشاري هنا دعوة للتغيير وعدم الاستسلام للحزن لعل العزة والاباء تعود لمستقبل الأيام . ونوع التناص هنا هو الامتصاص ؛ فالنص الغائب يحضـــر ولكن بصيغة جديدة .

التناص مع شعر ابن سناء الملك

يظهر التناص مع شعر (ابن سناء الملك) في قصيدة بعنوان (أخرى) يقـــول فيها :

"أخرى لديك .. أم انتـــهى وقتـــــي مـــــعـــــكْ
يااااااااخـــــيبة القـــــــلب الذي قد شيّـــــعَـــــكْ ! "(٣)

حيث تتعالق مع قصيدة في ذم الزمان للشاعر(ابن سناء الملك) يقول فيها :

"يا خيبة الحر الذي لم يلق فوق الأرض حرا"[٤]

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان الأمر ليس كما تظن، ص ١٤٦ .

(٢) السّياب، بدر شاكر، ديوان بدر شاكر السّياب، المجلد الثاني، طبعـــة ٢٠١٦، دار العـــودة – بيروت – لبنان، ص ١٢٢ .

(٣) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان جمر من مروا ،ص ٩٣ .

(٤) الملك، ابن سناء، ديوان ابن سناء الملك، تحقيق إبراهيم نصر و حسين محمد نصار، الناشـــر وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، سنة النشر١٣٨٨ –١٩٦٩، ص ٥٤٣ .

والشاعر ينزاح عن اللغة العادية في قوله (ياخيبة القلب) فالخيبة حالة شعورية معنوية إلا أنه يناديها كما ينادي العاقل، ثم يضيفها للقلب ما أدى إلى تجسيدها وتكثيف المعنى ورفع درجة الشعرية في القصيدة . والتناص يعتمد قانون الامتصاص الذي تعامل مع النص الغائب تعاملا تحويليا ولم ينف الأصل بل أسهم في استمراره عن طريق إعادة الصياغة وفق متطلبات النص الحاضر .

التناص مع الشخصيات الأدبية

تحضر الشخصيات الأدبية في قصائد الشاعر محمد إبراهيم يعقوب، ينتسب إليها، أو يحاورها وأحيانا يناديها .

التناص مع الشاعر والموسيقي العربي زرياب

يقول في نص (غيابة الناي) :

"ضوئي .. حنوّ المصطلين بدهشتي

وسلالتي مدٌّ.. إلى زرياب"(١)

يمتص النص شخصية (زرياب)وهو علي بن نافع نابغة الموسيقى في زمنه، مولى المهدي العباسي، كان شاعرا مطبوعا، عالما ببعض الفنون، عارفا بأحوال الملوك ونوادر العلماء، وقد اجتمعت فيه صفات الندماء، وهو الذي جعل العود في خمسة أوتار بعد أن كان أربعة، واخترع مضرب ا لعود من قوادم النسر رحل إلى الأندلس وذاعت شهرته.(٢) يتناص الشاعر معه بما يتوافق مع واقع هذه الشخصية الأدبية الفذة التي ذاع صيتها في العصر العباسي، والشاعر هنا يفخر بنفسه ويرجع جذوره الفنية إلى الشاعر والموسيقي (زرياب).

ويظهر التناص مع مجموعة من الشعراء في نص (مدونة أخيرة على هامش الماء)

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان جمر من مروا ، ص ١١ .

(٢) الأصفهاني، أبو فرج، الأغاني، تحقيق :علي مهنا، سمير جابر، الطبعة الخامسة ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، المجلد ٢ ، ج٤ ، ص ٣٤٨ .

التناص مع امرئ القيس

حيث يفخر بإرثه من امرئ القيس إشارةً إلى المقدرة الشعرية التي يمتلكها، إذ يقول :

"إرث امرئ القيس العصي حملته
مذ علقت في الكعبة الأسماء" (١)

التناص مع طرفة بن العبد

يستلهم الشاعر شخصية طرفة بن العبد في كثرة أسفاره وتنقلاته بسبب ما عاناه من اليتم من خلال ذكره (الظاعنين)، فيقول :

" لم يشفِ طرفة من ضَلالِكَ روحهُ
من قال إن الظاعنين
سواءُ"(٢)

التناص مع الخنساء

يستحضر الشاعر عزاءها وكبر مصيبتها في فقد أخيها صخر الذي لازم سيرتها ، فيقول :

"شقّت بكَ الخنساء كبر عزائها
في الأبجديةِ
قد يعزى الياءُ . "(٣)

التناص مع بدر شاكر السياب

يتناص الشاعر مع شخصية السياب عاطفيا، إذ يقول :

"ما أهون السياب ..
بيع قميصه بخساً ،
وتقتلُ أهلها الأهواءُ"

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان الأمر ليس كما تظن، ص ١٤٠

(٢) المصدر السابق ،ص ١٤١ .

(٣)يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان الأمر ليس كما تظن ، ص ١٤٣ .

فالسياب لم يكن محظوظا مع النساء، ولم تكتمل له قصص الحب التي تمناها، والدال الإشاري هنا زهد النساء فيه وعدم انجذابهن إليه، وهذا مما سبب له المعاناة فقد عاش حياة في الحب بائسة، وحب من طرف واحد دائما.(١)

التناص بذكر الشاعر عبدالله البردوني

رثى الشاعر (محمد يعقوب) الشاعر والأديب والمفكر (عبدالله البردوني) رحمه الله في قصيدة (الوجع النبيل)، ولا عجب في أن يذكر اسمه في قصيدة رثائه، ولكن في القصيدة كرر النداء للقب الشاعر عبدالله البردوني، وقد أفاد التكرار تصوير حالة من الندب والتحسر في مناداة من لا يسمعه ولن يجيبه، مستحضرا مواجع الأمة العربية في الأقصى ولبنان والعراق، إذ يقول :

"بردونيُّ .. يا أقصى نداءٍ من الأقصى إلى سمع الخليلِ
بردونيُّ ..والجولان تسعى إلى لبنان بالهمِّ الثقيل
بردونيُّ .. والأطفالُ جوعى بأرضِ الرافدينِ، بلا معيلِ

والدال الإشاري لذكر الشخصيات الأدبية هو إبراز قضيتي الشعر والشعراء، وما لهما من دور في ملامسة مشاعر الناس ومعالجة قضايا مهمه كالقضايا الاجتماعية والسياسية التي تعكس ما تعانيه بعض الشعوب العربية الآن من : المُلك الضائع كما عانى منه امرؤ القيس، والفقد الذي عانت منه الخنساء، و اليتم الذي عانى منه طرفة حتى أكثر من ذكر الموت في معلقته وأكثر من الترحال وتعرض للقتل، والحب كما عانى منه السياب الذي لم يظفر بقصة حبٍ مكتملة الفصول .والأوجاع التي استحضرها في رثائه للبردونيّ .

وآلية التناص في النصوص السابقة هي الامتصاص ، فالشخصيات تظهر ويساهم الامتصاص في استمرار جوهرها مع تحويله وتحريكه بما يتلاءم مع رؤى الشاعر وتجربته الشعرية التي ينقلها .

---

(١) ينظر د .عباس ، إحسان ، بدر شاكر السياب ، دراسة في حياته وشعره ، ط ٤ ، دار الثقافة بيروت لبنان ، ص ٢٥ ، ٢٦

المبحث الثالث : التناص التاريخي

تلهم الأحداث التاريخية الشاعر محمد يعقوب فتحضر ماثلةً في نصوصه رغم تحدي الزمان فيعيد صياغتها لتبقى محفورة في الذاكرة، يستدعي الأحداث التاريخية في محاولة منه لربط الموروث الثقافي بواقع تجربته الشعرية، وهذا النوع من التناص يمنح القصائد الجديدة العراقة والمهابة ومن ذلك:

التناص مع حرب البسوس

البسوس هي خالة جساس بن مرة، كانت لها ناقة يقال لها سراب، رآها (كليب بن ربيعة) وهي ترعى حماه، فرمى ضرعها بسهم، فحزنت البسوس، وقالت شعرا أثار جساسا فقتل كليبا فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين عاما، فقيل أشأم من البسوس.(١) فيستدعي الشاعر حرب البسوس في قصيدة (غبن الرواة) إذ يقول:

"سأجمعُ من أذان العصرِ خبزاً
لأسكت جوعَ تاريخِ البسوس"(٢)

والشاعر هنا يتناص مع حرب البسوس وشؤمها على قومها، في إعادة صياغة للحدث بما يتوافق مع تاريخ الحروب الحالية ، ويحمّل نفسه إخماد فتنة هذه الحروب، ولكن ليس بمقابلتها بحرب مثلها إنما بفعل الطاعات كالصدقة بالخبز الذي تفتقره الدول التي تعاني من الحروب. والتناص هنا يعتمد قانون الامتصاص الذي يعيد الصياغة فيضمن الاستمرارية والتجديد .

ويتكرر استحضار حرب البسوس، ولكن هذه المرة من خلال المقارنة بين فكره الذي لا ينتمي للعقل الجاهلي القديم حيث المناحرات والثأر، وإنما قي قامته التي يصورها كالنجم سموا ورقيا، فهو ينبذ العقل المتحجر الذي لا يقبل بالتسامح . يقول في ذلك :

"لا أشبه الورق العتيق

---

(١) ينظرقصة الزير سالم أبو ليلى المهلهل، دار الكتب الشعبية، بيروت، لبنان، ص ٤٢ إلى ٥٦ .

(٢) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان جمر من مروا ،ص ١٩

فقامتي ..
قلق النجوم
ولا عزاء .. لتغلبِ" [١]

يظهر التناص بذكر قبيلة تغلب، ويستخدم الشاعر قانون الامتصاص والإذابة الذي يعيد صياغة الحدث بطريقة تحفظ جوهره، وتسهم في تجدده بذكره واستمراريته.

التناص مع قضية فلسطين

تعد قضية فلسطين القضية الأولى للعرب والمسلمين، وهي ماثلة وحاضرة في قصائد الشعراء، بذكر الأقصى، والإشادة بشجاعة الشعب الفلسطيني وجسارته أمام العدو الصهيوني. يقول في جانب من جوانب القضية وهي الانتفاضة:

"وطنٌ بلا أحرار
تغسله انتفاضة شعبه . "[٢]

في لفتة ساخرة عن تخاذل العالم أمام هذه القضية، مما أدى بالشعب الفلسطيني للانتفاضة التي رسمت بطولات وتحدٍ كبير للمستعمر، يصور الشاعر بطولات هذا الشعب بأنها تغسل العار الذي لحق بالأمة العربية . وبواسطة قانون الامتصاص يتناص مع هذا الحدث التاريخي ليبقى ماثلا في ذاكرة الشعر والزمن .

التناص مع حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه

تعد حادثة مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من الأحداث التاريخية الإسلامية المؤلمة ، حيث تصور الخيانة والنكث بالعهد . وقد تناولها الشاعر محمد يعقوب في باكورة إبداعاته الشعرية في ديوانه تراتيل العزلة بعنوان (العزلة) إذ يقول :

" لا قلبَ في الطرقاتِ
في كل ناحيةٍ ترى رأس الحسين معلقاً
والعابرون ..

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان الأمر ليس كما تظن ، ص١٥
(٢) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان الأمر ليس كما تظن ، ص ١١٨

الصمت في أعناقهم سيفٌ
وبين عيونهم آثار دم !
إلى أن قال في نهاية القصيدة :
والطّيّعون ، الآن ،
قد شهدوا بدعوى الحق
مذبحة الحسينِ . "[١]

يستلهم الشاعر حادثة مقتل الحسين ليصف بشاعتها، و مدى تورط الفاعلين[٢]، ولفضاعة فعلتهم يشعر أنها مازالت إلى حدود هذا الزمن. فمن خلال ذكرى مذبحته التي يقيمونها سنويا فإنهم يشهدون على أنفسهم بالاشتراك في قتله . ويتناص مع هذا الحدث التاريخي الموجع ممتصا الواقعة التي اتسمت بالخذلان والخيانة بإعادة صياغتها بما يضمن استمراريتها جوهرا قابلا للتجديد وشاهدا على الإجرام ونكث العهود.

التناص مع حرب ١٩٦٧ (النكسة)

تسمى الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من العراق ومصر وسوريا والأردن باسم نكسة حزيران، وفي مصر باسم نكسة ٦٧[٣]، أدت هذه الحرب إلى احتلال إسرائيل لسيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية، والجولان. يستوحي من اسم هذه الحرب نكسته الخاصة في حوار ذاتي حيث يقول :

"ليـــــلان في عنقي .. وسيفُ حكايتي
أمضـــــي .. ودفتر نكســـــتي أولى بـــــي ! "[٤]

يتناص مع (حرب ٦٧) من خلال قانون الامتصاص حيث يعيد صياغة النكسة لتكون نكسته الخاصة ، فيجدد الحدث الغائب ويسهم في استمراره.

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان تراتيل العزلة ، ٦٧ ، ٦٩ .
(٢) ينظررضا، محمد، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، اعتنى به وراجعه د. أحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية- صيدا -بيروت- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٧ ، ٨ .
(٣) ينظر: هيكل، محمد حسنين، حرب الثلاثين سنة الانفجار ١٩٦٧، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٠ ص ٧١٠ .
(٤) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان جمر من مروا، ص ١١

المبحث الرابع : التناص الأسطوري

ظهرت الأسطورة في بداية علاقة الإنسان مع الكون والحياة والأشياء من حوله. وأشهرها الأساطير اليونانية يستلهمها بعض الشعراء في قصائدهم، وكذلك يفعل الشاعر محمد يعقوب . والشاعر حينما يستأنس بالأسطورة في تجربته الشعريه فإنه يسعى للكشف عن العلاقة الفطرية بين الإنسان والكون، في محاولة منه إلى إعادة توجيه القيم بعيدا عن الخطاب التقريري المباشر.فـ " الشعر وليد الأسطورة، وقد نشأ في أحضانها وترعرع بين مرابعها، ولما ابتعد عنها جفّ وذوى، ولذلك فإن الشاعر في العصر الحديث عاد ليستعين بالأسطورة في التعبير عن تجاربه تعبيرًا غير مباشر، فتتدغم الأسطورة في بنية القصيدة لتصبح إحدى لبناتها لعضوية، وهذا ما يمنحها كثيرًا من السمات الفاعلة في بقائها، ومنها إنقاذها من المباشرة والتقرير والخطابية والغنائية، كما يخلق فيها فضاءً متخيَّلًا واسع الأبعاد زمانيًا ومكانيًا" (١)

التناص مع أسطورة صخرة سيزيف

يعد سيزيف أكثر الشخصيات مكرا بحسب القصص الإغريقية، حيث استطاع أن يخدع إله الموت ، مما أغضب كبير الآلهة فعاقبه بأن يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه ، فإذا وصل إلى القمة تدحرجت إلى الوادي فيعود فيرفعها إلى القمة ويظل هكذا إلى الأبد ، فأصبح رمزا للعذاب الأبدي . وقد استخدم الشاعر محمد يعقوب هذه الأسطورة في قوله:

"أنرتقي صخرة العرفان ..
موجعة ظلالنا
أم نرى ما عنه ننجرف ."(٢)

---

(١) الموسى، خليل : قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب، العرب، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٨٨ .

(٢) الأمر ليس كما تظن ص ٣٣ .

في هذا المقطع يساءل الشاعر الحبيبة ويشاطرها همومه وأوجاعه التي يشعر وكأنها كالظلال التي تحيط به، ثم يؤسطر هذا الحب بصخرة سيزيف، ويعاود السؤال مرة أخرى مما يصور لنا حيرته وانشطار روحه. يشكل التناص مع أسطورة سيزيف لمحة فنية إبداعية تنم عن ثقافة الشاعر بالأساطير اليونانية، وتزيد من كثافة المعنى وترفع شعرية النص. يتناص مع أسطورة صخرة سيزيف بقانون الامتصاص حيث أعاد تشكيل وصياغة الأسطورة بما يضمن استمرارها وتجددها.

التناص مع أسطورة الخاتم السحري

تعد أسطورة الخاتم السحري من أشهر الأساطير اليونانية التي استبدلت التبرير الأخلاقي بالكفاءة المذهلة للخاتم السحري، حيث تحكي الأسطورة في كتاب الجمهورية لأفلاطون أن الوزير(كيكس) كان في خدمة الملك كاندولس، وحدث أن وقع زلزال مما استدعى كيكس لأن يلجأ لكهف وبينما همّ بالخروج وجد خاتما فوضعه في يده فأدرك أنه اختفى،فقرر العودة ولكنه أضمر الشر للملك، فخطر في باله بأن يدخل القصر متخفيا، وتم له ذلك وقتل الملك ثم تزوج الملكة في اليوم التالي وصار ملكا على البلاد. (١) ويستحضر الشاعر هذه الأسطورة إذ قال:

"أضاع خاتمه السحري
مكتملا بالطيبين
فهل يشفى بطيبته" (٢)

وفي هذا المقطع يتناص مع أسطورة الخاتم السحري الخاص بكيكس التي أشار إليها أفلاطون في كتابه الجمهورية . إلا أن الشعر يبتعد عن مدلولات الخاتم السحري المرتبطة بتداعيات الأسطورة، في إشارة إلى أن الإنسان ليس بحاجة لخاتم سحري أو معجزة كي يشعر بالسعادة والهناء، إنما يكفي أن يحاط بالطيبين الذين يشفى بهم من أوجاع الحياة . ويمتص أسطورة الخاتم السحري ثم يعيد صياغتها مما أضفى على النص كثافةً شعرية.

---

(١) ينظر، مطر، د. أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون، مكتبة الأسرة، ص ١٨ ، ١٩ .

(٢) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان الأمر ليس كما تظن ، ص ٦٢

التناص مع أسطورة حصان طروادة

حرب طروادة من أشهر الحروب في التاريخ دارت بين الإخائيين الذين حاصروا المدينة وبين أهلها ودامت عشر سنين، وذكرت ملحمتي هوميروس الإلياذة والأوديسة بعضا من أحداث هذه الحرب، وعندما اشتد الحصار ابتكر الإغريق حيلة جديدة حصانا خشبيا ضخما أجوفا ، وملؤه بالمحاربين الإغريق مع قائدهم، وباقي الجيش أظهر بأنه غادر إلا أنه كان مختبئا، وقبل الطرواديون الحصان وأدخلوه في احتفال بهيج بانتهاء الحصار، وعند منتصف الليل وهم سكارى خرج المحاربون من الحصان وفتحوا الباب لباقي الجيش ونهبت المدينة بلا رحمة وقتل كل الرجال وسبيت النساء والأطفال. (١)

والشاعر يستحضر هذه الأسطورة بذكر حصان طروادة حيث قال:

"لا ظل يتبعني،
أنا طروادةٌ أخرى
وفي كل الضحايا ألمعُ !"(٢)

يؤسطر الشاعر نفسه بقوله : أنا طروادة أخرى ، ويتناص مع حرب طروادة، والنص حافل بالحرب والهزيمة والخراب والخداع التي تُستشف من خلال الألفاظ، فدلالات النص متوافقة مع دلالة النص الغائب ، ويحيل التناص إلى استرجاع الحرب والدمار الذي لا زال يقبع في أرجاء البلدان العربية والإسلامية، وقد أفضي توظيف الأسطورة إلى مضاعفة الثراء الدلالي للبنية العميقة للنص الشعري. ويستخدم آلية الامتصاص ليعيد صياغة الأسطورة بما يضمن استمرارها وتجددها.

التناص مع أسطورة فينوس

معنى فينوس الفجر أو السحر وهي ربة الجمال والحب لدى الرومان وقد أطلق عليها أيضا اسم أفروديت عند اليونان ومعناها المولودة من الزبدة ، وتعددت روايات في أنها ولدت من صدفة كبيرة طفت على وجه البحر .(٣) والشاعر محمد يعقوب يستحضر هذه الأسطورة في قصيدة (كلمات العابر الأخيرة) حين قال :

---

(١) ينظر تادرس، خليل، أحلى الأساطير الإغريقية، ص ٨١ إلى ٩٥ .
(٢) يعقوب، محد إبراهيم، مقام نسيان، نادي أبها الأدبي ، ص٢١ .
(٣) ينظر، تادرس ، خليل ،أحلى الأساطير الإغريقية، كتابنا، ص ٢٣ .

"فينوسُ . .
حمى الذاهبين لحتفهم
ما خمر برج القوس
دون جِرارِ "[١]

يتناص الشاعر مع أسطورة فينوس التي تتمتع بالجمال الساحر والحب المُتّقِد، ويصور من يتهافتون على العاطفة المغرقة بأنهم ساعون لحتفهم وهلاكهم فهم مرضى كالمحمومين، ويمتص أسطورة فينوس حيث تتفق دلالتها مع دلالة البيت الشعري، فهو يعيد صياغتها مما أسهم في تجددها واستمرارها .

التناص مع أسطورة عشتار

ويتكئ في القصيدة نفسها على أسطورة عشتار وهي إلهة الحب والجمال في بلاد الرافدين [٢]، ويستدعيها باسمها مما يؤسس لفضاء أنثوي يتمتع بالنضج ، فيقول :

"ما يضمر التفاح
قبل سقوطه
مَدٌّ طبيعيٌ إلى عشتارِ "[٣]

ويتناص مع هذه الأسطورة ليصور الخصب والنماء الذي يعده امتدادا طبيعيا إلى عشتار، والتفاصيل الأنثوية لعشتار تتوافق مع مدلولات وما يحيل إليه المقطع الشعري. فيستخدم قانون الامتصاص ليعيد صياغة الأسطورة مما يسهم في استمرارها.

إن تظافر التناص الأسطوري مع تجربة الشاعر قد أضاف للنصوص الشعرية عمقا أكثر من عمقها الظاهر واستطاع نقل التجربة من مستواها الشخصي إلى مستوى إنساني جوهري أو بالأخص حفر القصيدة في التاريخ. [٤]

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، مقام نسيان ، ص ١٢٨

(٢) ينظر: السواح، فراس، لغز عشتار(الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة)، ط١، ١٩٨٥، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سورية – دمشق، ص ٢٦ إلى ٢٩ .

(٣) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان مقام نسيان، ص ١٢٨ .

(٤) ينظر عبد الصبور، صلاح : حياتي في الشعر. دار اقرأ، بيروت ١٩٨٣، ص ١٤٠ .

المبحث الخامس : التناص الصوفي

يستدعي الشاعر ألفاظا ورموزا صوفية في قصائده، "والرمز الصوفي مخصّبٌ لرؤية الشاعر وبنيته اللغوية"(١)، وقد كشفت عنه الدراسة الأسلوبية لقصيدة الإبيجراما في الشعر السعودي المعاصر التي قدمتها الباحثة لنيل درجة الماجستير وكان الشاعر محمد ضمن شعراء الدراسة الخمسة و الباحثة تؤكد من خلال هذا المبحث بأن الشاعر يتناص مع ألفاظ وشخصيات صوفية، وتجد أن هذا التناص لا يعكس مرجعيات دينية، أو مخالفات عقائدية، وإنما كان مجرد محاولة منه للانعتاق من الواقع المادي إلى عالم الشاعر الخيالي الذي تسمو فيه الروح مبتعدة عن الحياة المعتادة .

يقول :

"أنا الدرويش

أفنى فيكِ

من أرقٍ إلى أرق"(٢)

الدروشة في المذهب الصوفي هي أولى درجات الترقي في التطور الروحي والفناء من الألفاظ الصوفية التي تعني سقوط الأوصاف المذمومة، وأن يفنى عن الأشياء كلها شغلا بما فني فيه. (٣)، والشاعر يتناص مع هذه الألفاظ الصوفية فيوظفها بشكلٍ فنيٍ، ويفرغها من دلالاتها الأصلية ويضفي عليها دلالاتٍ جديدة كما في المقطع السابق حيث يحيل النص إلى حالة عاطفية يصف فيها الشاعر مدى العلاقة بينه وبين محبوبته التي يفنى في حبها.

---

(١) الحسامي، عبد الحميد، تحولات الخطاب الشعري في المملكة العربية السعودية، ط١ (الباحة، النادي الأدبي في منطقة الباحة المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤ م) ص ٥٣ .

(٢) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان مقام نسيان، ص١٩٥ .

(٣) ينظر: د.العجم، رفيق، موسوعة مصطلحات التصوّف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان– ط١(١٩٩٩)، ص٧٣٣ .

ويتكئ على شخصية صوفية في المقطع الشعري التالي من النص نفسه فيقول :

"خلعتُ عباءة الحلاّج
لم أذهب
ولم أُتق"

يتناص في هذا المقطع مع (الحلّاج) وهو شاعر صوفي من شعراء الدولة العباسية ، يعد من رواد أعلام التصوف في العالم العربي.(١)وينفي عن نفسه التقيا وهي مذهب صوفي يخفون من خلاله معتقداتهم الصوفية "فالتقية استواء السر والعلانية"(٢) والشاعر يوظف فكرة عباءة الحلاج الصوفي وخلعه لها، وعدم تخفيه بالتقيا، بفكرة الصدق في الحب وأنه لا يحتاج إلى تزلفٍ أو إخفاءٍ لما يكابده ويعانيه من الحب، فيستدعي شخصية الحلاج والتقيا ولكن بعد إفراغها من مدلولاتها ثم يشكل منها تجربته العاطفية، ويمتص هذا المقطع شخصية الحلاج الصوفية ومذهب التقيا الصوفي ويعيد صياغتهما بشكل جديد .

ويستمر في النص نفسه باستدعاء الفلسفة الصوفية التي تتعلق بالتجلي والاحتراق فيقول :

"تعالي
كي نضيء معًا
تجلّي فيّ واحترقي"(٣)

يقصد بالتجلي في اصطلاح المتصوفة "ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيب".(٤) والشاعر يتناص مع هذه الفكرة الصوفية ويوظفها لوصف ما يتمنى أن تكون عليه محبوبته من كشفها حبها والوصول معه إلى أعلى مراتب الحب والتي

---

(١) ينظر: العجم، د. رفيق، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مرجع سابق، ص xli من المقدمة.

(٢) المرجع السابق، ص١٩٦ .

(٣) يعقوب، محمد إبراهيم، مقام نسيان ص ١٤٦ .

(٤) العجم، د. رفيق، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٦٢ .

يقابلها في المذهب الصوفي الاحتراق . ويمتص الشاعر فكرة التجلي والاحتراق ويفرغها من مدلولاتها الصوفية ويحملها بمدلولات الشاعر الوجدانية.

ويقول في نص (عابرة هويتها الكلمات) :

"عاديةٌ جدًا

وتصنعُ طقسها من قهوةٍ،

وعبارةٍ صوفية "[١]

يتناص مع لفظ يدل على الصوفية (عبارة صوفية) ويصف محبوبته بأنها عادية ولكن لها طقوسها الخاصة في إشارة إلى أنها تصنع عالما مختصرا إلا أنه مكتنزا كالعبارة الصوفية . ويمتص اللفظة الصوفية ويوظفها بصياغة جديدة .

ويتناص مع فكرة الفناء الصوفي في مقطع شعري من قصيدة (موعد يهطل من عينيها) فيقول :

"لم ننتبه ..

لفنائنا

بعض الفناء تصوّفُ ! "[٢]

والفناء هو غاية الصوفية، ففيه يشربون رحيق الحب الأعلى وينعمون فيه بمتع ولذائذ روحية يزعمونها[٣]، والشاعر يتناص مع فكرة الفناء الصوفي ويذيب فيها تجربته العاطفية فكما يفنى الصوفي دون أن يشعر فالشاعر يفنى مع محبوبته وينعم بالحب معها، ويمتص فكرة الفناء الصوفي ويعيد صياغتها لتتناسب مع تجربته العاطفية.

تلاحظ الباحثة مما سبق أن الشاعر يتناص مع أحد أقطاب الصوفية (الحلاّج) وبعض الألفاظ الدالة على هدا المذهب كـ (الدرويش ، أفنى ، لم أُتق، تجلي فيّ واحترقي، عبارة صوفية، الفناء تصوف) وهو في هذا يستدعي مبدأً يتجاوز فيه المادي إلى الروحي متجنبا الفكر الصوفي ذي المنهج الديني .

---

(١) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان مقام نسيان، ص١٨٣.

(٢) يعقوب، محمد إبراهيم، ديوان مقام نسيان ،ص ٢٠٩ .

(٣) ينظر: العجم، د. رفيق، موسوعة مصطلحات التصوّف الإسلامي، مرجع سابق، ص٧٣٠ .

الخاتمة

ختاما فقد أثبتت الدراسة من خلال مقاربة النصوص الشعرية للشاعر محمد إبراهيم يعقوب باستخدام نظرية التناص بأنها تزخر بالنصوص الغائبة التي يستدعيها فترفع درجة الشعرية بما تحمله من دلالات عميقة ومكثفة، وقد أظهر التناص الديني في المبحث الأول مدى قدرة الشاعر على استحضار قصص الأنبياء كقصة يوسف عليه السلام التي تكرر التناص مع أحداثها في أكثر من قصيدة، وقصص كل من وموسى ونوح وصالح عليهم السلام.

ولم تغفل الدراسة التناص مع الحديث النبوي الشريف على أنه لم يكن بنفس الكم الذي جاء عليه في التفاعل مع النصوص القرآنية، إلا أن الباحثة تجد مجموعة من النصوص متناصة مع أحاديث نبوية شريفة كما جاء في (ذكر النخل،و سجود السهو، و حديث كاسيات عاريات، والاستسقاء) .

ولقد أدى التفاعل مع نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلى توسيع فضاءات الدلالة في النص الشعري ، كما أن له دورا في قداسة كلام الشاعر في سياقاته الجديدة.

والشاعر يعتمد على قانون الامتصاص في استدعاء النصوص والألفاظ الدينية و يكون استدعاؤه لها بشكل مغاير لسياقها الدلالي الذي جاءت عليه ، ويقوم بقلب دلالاتها ومضامينها ويفرغها من حمولتها الدلالية(الدينية) ليحملها أبعاد تجربته ورؤاه للعالم والحياة .

واحتفى المبحث الثاني من الدراسة بالتناص الأدبي حيث أظهرت الدراسة نوعين من التناص الأدبي في هذا المجال فكان التناص مع بعض قصائد الشعراء كـ (الثبيتي والمتنبي ، وعمرو بن كلثوم، والسياب، وابن سناء الملك،) ، وبرزت بعض الشخصيات الأدبية التي تناص معها كـ(زرياب، وامرؤ القيس ، وطرفة ، والخنساء، والسياب، والبردوني)

وبينت الدراسة آلية التناص الأدبي الذي كان عن طريق الامتصاص ماعدا المقطع الذي تناص فيه مع شعر المتنبي وذلك باستخدام آلية الحوار وهي أعلى

مرحلة من استحضار النص الغائب حيث غير قناعات النص التبريرية والمثالية، مما أدى إلى قلب وعكس الخطاب بهدف تكوين محاكاة ساخرة.

وأظهرت الدراسة في المبحث الثالث التناص التاريخي باستلهام الشاعر لـ(حرب البسوس ،وقضية فلسطين ومقتل الحسين بن علي، وحرب النكسة) وأدى استحضارها في النصوص إلى حقنها بالتوتر والقلق ، والتناص مع الأحداث التاريخية يجعل النصوص الشعرية مرتبطة بالماضي مشدودة إليه.

وعرضت الدراسة في المبحث الرابع للتناص الأسطوري الذي تشكل في جزء غير قليل من قصائد الشاعر فاستحضر أسطورة (صخرة سيزيف، والخاتم السحري ، و فينوس، وحصان طروادة، وعشتار) في محاولة منه للمزج بين العناصر الأسطورية والواقع ليجعل النص أكثر عمقا ويخلق فضاءً متخيلا واسع الأبعاد الزمانية والمكانية .

وفي المبحث الخامس تم عرض نماذج من التناص الصوفي حيث وضحت الدراسة بأن الشاعر ينهج هذا النوع من الاستعراض الجمالي والفني الذي لا يمت بصله للمنهج الفكري والديني لمذهب التصوف ، إنما يتقاطع مع فكرة الخيال الواسع فيوظف الألفاظ الصوفية بشكل فني، و يفرغها من دلالاتها المذهبية ويحملها بدلالات من تجربته الشعرية والعاطفية ويعكس فيها رؤاه وفلسفته الخاصة ، فرصدت الدراسة شخصية من أعلام التصوف هو الحلاّج ، وبعض الألفاظ الدالة على المذهب الصوفي كـ (الدرويش ، أفنى ، لم أُتق ، تجلي فيّ واحترقي، عبارة صوفية، الفناء تصوف) وهو في هذا يستدعي مبدأً يتجاوز فيه المادي إلى الروحي متجنبا الفكر الصوفي ذي المنهج الديني المنحرف.

وتوصي الباحثة باستمرار الجهود في مجال الدراسات النقدية الحديثة ومقاربة النصوص وتفكيكها بما يضمن قراءتها ومعرفة العلاقات البنائية والفنية التي كونتها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الحديث النبوي الشريف :

١. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح الإمام البخاري، قام على نشره علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي،ج١ و (ج ٤.

الدواوين الشعرية

٢. الثبيتي، محمد، الأعمال الكاملة، دار الانتشار العربي، ط٢، بيروت، ديوان التضاريس، تغريبة القوافل والمطر.

٣. يعقوب، محمد إبراهيم، تراتيل العزلة، منشورات نادي جازان الأدبي ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

٤. يعقوب ، محمد إبراهيم، جمر من مرّوا ، د . ط (الانتشار العربي)

٥. يعقوب، محمد إبراهيم، الأمر ليس كما تظن ، ط١ ، (جدة النادي الأدبي الثقافي بجدة ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣)

٦. يعقوب، محمد إبراهيم، ماذا لو احترقت بنا الكلمات ؟ ، ط١ (دبي : دار مدارك للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ م)

٧. يعقوب، محمد إبراهيم رهبة الظل، منشورات نادي جازان الأدبي ، فهرسة مكتبة الملك فهد ، ط١ ، ٢٠٠١ م .

٨. يعقوب، محمد إبراهيم، ليس يعنيني كثيرا، النادي الأدبي بمنطقة الباحة ، ط١ ، ٢٠١٥ م .

٩. يعقوب، محمد إبراهيم، مقام نسيان، الانتشار العربي، ط١ .

المراجع العربية الحديثة :

١٠. إبراهيم، د. رانسي، التعالق النصي في الخطاب النقدي والإبداع الشعري ، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

١١. تادرس، خليل، أحلى الأساطير الإغريقية، دار كتابنا .

١٢. الحسامي، د.عبد الحميد، تحولات الخطاب الشعري في المملكة العربية السعودية .ط ١(٢٠١٤)، النادي الأدبي بالباحة، الانتشار العربي- بيروت.

١٣. الحسني، د. قصي، جمهرة قصص العرب، ط١، ١٩٩٩، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، المجلد الثاني .

١٤. دار الكتب الشعبية، قصة الزير سالم أبو ليلى المهلهل، بيروت لبنان.

١٥. رضا، محمد ، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، اعتنى به وراجعه د. أحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية صيدا – بيروت.
١٦. زايد، د. علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط٤ ، مكتبة ابن سينا، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٢ م .
١٧. السواح، فراس، لغز عشتار الألوهية المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، ط١ (١٩٨٥) ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سوريه– دمشق.
١٨. عباس، د.إحسان، بدر شاكر السياب ، دراسة في حياته وشعره، ط ٤ ، دار الثقافة بيروت لبنان .
١٩. عبد الصبور، صلاح، حياتي في الشعر. دار اقرأ، بيروت ١٩٨٣.
٢٠. العجم، د.رفيق، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت لبنان– ط١ (١٩٩٩) .
٢١. علوش، سعد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت . لبنان، ط١، ١٩٨٥ .
٢٢. مجموعة من المؤلفين، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المكتبة الشاملة الحديثة، الباب الرابع .
٢٣. مطر، د. أميرة حلمي، جمهورية أفلاطون، مكتبة الأسرة.
٢٤. مفتاح، د. محمد ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي.
٢٥. الملك، ابن سناء، ديوان ابن سناء الملك، تحقيق إبراهيم نصر و حسين محمد نصار، الناشر وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، سنة النشر١٣٨٨ – ١٩٦٩.
٢٦. الموسى، خليل، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠ .
٢٧. ناهم، د.أحمد، التناص في شعر الرواد.ط١(١٤٢٨ ، ٢٠٠٧ ،القاهرة، دار الآفاق العربية.
٢٨. هيكل، محمد حسنين، حرب الثلاثين سنة الانفجار ١٩٦٧، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٠.
٢٩. وهابي ،د. محمد، من النص إلى التناص ، ط١، ٢٠١٦، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع .

المراجع العربية القديمة :

٣٠. الأصفهاني، أبو فرج، الأغاني، تحقيق عبدأ . علي مهنا وسمير جابر ويوسف الطويل، دار الكتب العربية- بيروت-لبنان، ط٥ ، ٢٠٠٨.

٣١. الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن ، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، ط٥ (القاهرة : مكتبة الخانجي،١٤٢٤ هـ .

٣٢. الجوهري، إسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط١١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م.

٣٣. الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، قدمه وحققه، د. محمد خير أبو الوفا، راجعه وصححه مصطفى قصاص، دار إحياء العلوم بيروت.

٣٤. المتنبي، أبو الطيب، ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح أبي البقاء العكبري، ج٣.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٠٥٥
٢-	Abstract	٢٠٥٦
٣-	المقدمة	٢٠٥٧
٤-	التمهيد: التعريف بالشاعر	٢٠٥٩
٥-	المبحث الأول : التناص الديني	٢٠٦١
٦-	المبحث الثاني : التناص الأدبي	٢٠٦٨
٧-	المبحث الثالث : التناص التاريخي	٢٠٧٥
٨-	المبحث الرابع : التناص الأسطوري	٢٠٧٨
٩-	المبحث الخامس : التناص الصوفي	٢٠٨٢
١٠-	الخاتمة	٢٠٨٥
١١-	قائمة المصادر والمراجع	٢٠٨٧
١٢-	فهرس الموضوعات	٢٠٩٠